

الحمد لله نحمده، ونستعين به ونستترشده، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا نجاد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله سيد الخلق والبشر، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وعلى ذريته، ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين. اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

أيها الإخوة الكرام، المساجد بيوت الله تعالى، ومن أحب الله تعالى أحب بيوته، وأكثر من زيارتها. قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾. والضيف إذا نزل بساحة الكرماء، و منازل العظماء، أصابه جودهم وفضلهم، ونال من أعطياتهم وغنم من إكرامهم، فكيف بضيف نزل بأكرم الأكرمين، وحل على رب العالمين..؟ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه: ﴿إِنَّ بِيوتِي فِي أَرْضِي الْمَسَاجِدَ، وَإِنَّ زَوَارِي فِيهَا عَمَارَهَا، فَطَوْبِي لِعَبْدٍ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي فَحَقَّ عَلَيَّ الْمَزُورُ أَنْ يَكْرَمَ زَائِرُهُ﴾. وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿سَبْعَةٌ يَظْلِمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ - وَعَدُّ مِنْهُمْ - وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعْلُوقٌ بِالْمَسَاجِدِ﴾. وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلًا كَلِمَا غَدَا أَوْ رَاحَ﴾. والمساجد ليست معابد تؤدى فيها طقوس العبادات، وحركات الصلوات فحسب، فالأرض كلها جعلت لأمة النبي صلى الله عليه وسلم مسجداً وطهوراً، وتصلح لأداء الأركان والواجبات فأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد. ولكن المساجد بيوت الله يأوي إليها المسلم منقطعاً عن صخب الحياة المادية، ومتحرراً من قيود الهموم الدنيوية، فيجد فيها مراتع من رياض الجنة، ورياحين الفردوس.. وإذا كان حق الضيف إكرامه، فإن من واجبه معرفة قدر من يزور، والاستعداد لزيارته، والتأدب في حضرته بما يليق وجلال المزور وعظمته.. ومن الآداب الإسلامية لزيارة بيوت الله تبارك وتعالى:

- محبة المساجد وتقديرها، والنظر إليها بعين التكريم والتعظيم والتقدير والاحترام، لأنها بيوت الله تعالى التي بنيت لذكره وعبادته، وتلاوة كتابه وأداء رسالته، ونشر تعاليمه وتبليغ منهجه، وتعارف أتباعه ولقائهم على مائدة العلم والحكمة ومكارم الأخلاق.. قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾. وقال سبحانه: ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَتُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾.

- العمل على إشادتها، والقيام بما يستطيع من جهد مادي أو جسدي لبنائها، وتشجيع الناس على التبرع لاستكمالها وتجهيزها بما يليق ومكانتها، وابتغاء وجه الله تعالى في كل ذلك. عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة لبيضاها - أي بقدر الموضع الذي يبيض فيه طائر القطاة - بنى الله له بيتاً في الجنة.

وعن أنس رضي الله عنه قال: من أسرج سراجاً في مسجد لم تزل الملائكة وحملة المسجد يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوءه.

- المحافظة على ارتياد المساجد ولو كانت بعيدة عن منزله، والمشى إليها ولو تحمل في سبيل ذلك الحر والبرد، وظلمة الليل ومشقة الطريق. عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أْبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشَى فْأْبْعَدُهُمْ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يَصِلِيهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يَصِلِيهَا ثُمَّ يَنَامُ﴾.

وعن أبي بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿بَشِّرُوا الْمَشَائِرَ فِي الظُّلْمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رجل من الأنصار لا أعلم أحداً أبعد من المسجد منه، وكانت لا تخطئه صلاة، فقيل له: لو اشتريت حماراً تركبه في الظلماء وفي الرمضاء، قال: ما يسرّني أن منزلي إلى

جنب المسجد، إنني أريد أن يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي إذا رجعت الى أهلي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { قد جمع الله لك ذلك كله }.

- التهيؤ للذهاب الى المسجد بالطهارة وحسن الوضوء والتسوك، ولبس الثياب النظيفة، وتقليم الأظافر وترجيل الشعر، والتجمل والتطيب. قال تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ } . وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { من تطهر في بيته ثم مضى الى بيت من بيوت الله، ليقضي فريضة من فرائض الله، كانت خطواته إحداها تحطّ خطيئة والأخرى ترفع درجة }.

-إنهاء جميع الأعمال الدنيوية، وإيقاف كافة الأشغال المادية عند سماع الأذان، والمسارعة الى تلبية النداء، والتوجه الى المسجد مهما كانت الأعذار.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ }.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: { أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال: يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته، فرخص له، فلما ولى دعاه فقال له: هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال: نعم، قال: " فأجب " }.

- الدخول الى المسجد مقدما الرجل اليمنى قائلاً: بسم الله، اللهم صل على سيدنا محمد، اللهم افتح لي أبواب رحمتك. كما يستحب أن ينوي الاعتكاف فإنه يصح ولو لم يمكث إلا فترة قليلة، فيقول: نويت الاعتكاف في هذا المسجد ما دمت فيه.

-الخروج مقدما الرجل اليسرى واضعا حذاه أمامه بهدوء قائلاً: اللهم صل على سيدنا محمد، اللهم إنني أسألك من فضلك.

عن أبي أسيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إنني أسألك من فضلك }.

- صلاة ركعتين سنة تحية المسجد قبل الجلوس، إذا لم يكن وقت صلاة راتية، ومن لم يتمكن من الصلاة لحدث أو شغل.. فليقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثلاث مرات. عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين }.

- خلع الحذاء وإزالة ما علق به من أوساخ خارج المسجد، وإطباقه ووضعها في أقرب مكان مخصص والحذر من رفعه فوق الرؤوس، أو تلويث المسجد به، ثم إطباق باب المسجد بهدوء عند الدخول.

- الانتباه الى طهارة الجوارب ونظافتها، قبل المشي بها على سجاد المسجد.

- تجنب أكل الثوم أو البصل، وما له رائحة كريهة، والدخول الى المسجد قبل إزالتها، بتنظيف الفم بالماء والفرشاة والمعجون.

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا، أو فليعتزل مسجدنا } . وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { من أكل الثوم والبصل والكرث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم }.

- تجنب تلويث المسجد بشيء من القاذورات أو النجاسات، كالمرور بأرجل عليها نجاسة، أو تلويثه بالقليل من الدم، كما يحرم البول في المسجد ولو كان في وعاء ويحرم الاستنجاء فيه.

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعرابي بال في المسجد: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله وقراءة القرآن.

- تجنب تلويث المسجد بالبصاق أو المخاط أو النخامة، وخاصة عند عتبات المسجد أو على بابيه أو في أماكن الوضوء، والقيام على إزالته إن وجد. عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: البصاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها. وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبلة

مخاطاً أو بزاقاً أو نخامة فحكّه.

- تجنب اللهو واللعب والجري، واللغو والثرثرة، ورفع الأصوات ولو بقراءة القرآن على وجه يشوّش على المصلين أو الذاكرين أو المتدربين للعلم. عن السائب بن يزيد الصحابي قال: كنت في المسجد فحصبني رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقال: اذهب فأنتي بهذين، فجئت بهما، فقال: من أين أنتما؟ فقالا: من أهل الطائف فقال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر وقال: ألا كلكم مناج ربه فلا يؤذین بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة.
- تجنب الخصومات والاشتغال بأمور الدنيا، والبيع والشراء، والبحث عن ضائع، وإنشاد الشعر المتضمن فحشا أو هجاء لمسلم أو ظلما أو غزلا، ولا بأس فيما تضمن حكمة أو خيرا.
- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيع في المسجد وأن تنشد فيه الأشعار، وأن تنشد فيه الضالة}. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردّ الله عليك. وقال سعيد بن المسيّب: من جلس في المسجد فإنما يجالس ربه، فحقه ألا يقول إلا خيرا.
- تجنب الاحتباء وتشبيك الأصابع وفرقتها والعبث بها في المسجد وأثناء انتظار الصلاة.
- عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: دخلت المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رجل جالس وسط المسجد محتبيا مشبكا أصابعه بعضها على بعض فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفتن لإشارته، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: { إذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبكنّ فإنّ التشبيك من الشيطان، وإنّ أحدكم لا يزال في صلاة ما كان في المسجد حتى يخرج منه}.
- تجنب الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر حتى يصلي المكتوبة.
- عن أبي الشعثاء قال: كنا قعودا عند أبي هريرة رضي الله عنه في المسجد فأذن المؤذن فقام رجل من المسجد يمشي فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد، فقال أبو هريرة: أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم.
- تجنب تناول الأطعمة في المسجد وجعلها أمكنة للراحة أو القيلولة أو السمر، وتجنب الوقوع في المحرمات كالغيبة والنميمة والكذب.
- تجنب الدخول الى المسجد للمرور فيه كطريق، أو الدخول والخروج منه من غير صلاة أو ذكر أو تسييح أو عبادة أو أمر بالمعروف أو نهى عن منكر أو طلب للعلم.
- القيام بصيانة المسجد، والحفاظ على نظافته وأناقته، وأثاثه وأمتعته، وكتبه ومصاحفه.
- عن عائشة رضي الله عنها قالت: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور - أي في الأماكن التي تبنى فيها البيوت - وأن تنظف وتطيب.
- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { عرضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد } - والقذاة هي القشة .
- صيانة المسجد من الأطفال والمجانين، وتشجيع الصبية الذين تجاوزوا السابعة وإحضارهم الى المسجد تعويدا لهم على العبادة، وتحبيبهم بالمساجد مع تعليمهم آدابها قبل دخولها، والإشراف عليهم أثناء وجودهم فيها لتوجيههم وتنبههم عند الإخلال بحرمتها أو مخالفة آدابها والحذر من إهانتهم أو طردهم منها.
- تجنب التطيب والتزين والتبرج للمرأة التي تشهد المساجد، ودخولها وخروجها من المكان المخصص للنساء، دون اختلاطها بالرجال أو مزاحمتهم.
- عن زينب الثقفية رضي الله عنها قالت: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: { إذا شهدت إحداكنّ المسجد فلا تمسّ طبيبا}. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد إذ دخلت امرأة من مزينة ترفل في زينة لها في المسجد، فقال صلى الله عليه وسلم: { يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبختروا في المساجد}. أيها الإخوة الكرام، الغالبية العظمى من إخوتنا الكرام رواد هذا المسجد يلتزمون بهذه الآداب، إما عن علم أو عن ذوق

عام، ولكن قلة قليلة لا تعرف هذه الأحكام، وقد تجهلها، لذلك جُعِلت هذه الخطبة لفت نظر لهؤلاء القلة القليلة من أجل أن يكون بيت الله معظماً، ومن تعظيم بيت الله عز وجل اتباع هذه الآداب. أيها الإخوة الكرام، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا غيرنا، وسيتخطى غيرنا إلينا، الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمانى..

وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون

الحمد لله رب العالمين ولا عدواناً إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ولا شريك له، إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جحد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر، أو سمعت أذن بخبر، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وعلى ذريته، ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين.

عباد الله : إن الله تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه المتعالي بعظمته ومجده ، وثنى بملائكته الكرام مسبحة بقدسه ، وثلاث بكم معاشر المسلمين من جنه وإنسه ، فقال جل من قائل سبحانه : " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً " ، اللهم صل وسلم وزد وبارك على صاحب الوجه الأثور ، والجبين الأزهر ، والقلب الأطهر ، نبينا وحبينا وقدوتنا إلى الخير محمد ابن عبد الله ، وعلى خلفائه الأربعة الراشدين المهديين ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن سائر الصحابة أجمعين ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين ، اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين ، واجعل بلادنا آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين ، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، اللهم اغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ، اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان ، اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الطول والإنعام ، اللهم يا قوي يا عزيز ، يا جبار السموات والأرض ، اللهم قاتل الكفرة الفجرة من الذي يحاربون أولياءك ، ويدينون بغير دينك ، اللهم أدر الدائرة عليهم ، واجعل تدبيرهم تدميراً عليهم ، اللهم اجعل كيدهم بينهم ، اللهم أنزل عليهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين ، اللهم أهلكهم بالقحط والسنين ، يا من لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل ، ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وأدخلنا الجنة مع الأبرار ، اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا ، وما أعلننا وما أسررنا ، وما أنت أعلم به منا ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت . سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء العزة عما يصفون ، والسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، والله أعلم ما تصنعون . والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .